

WAQI' AQSAM AL LUGHAH AL ARABIYAH FI JAMIAAT NIJIRIYA**واقع أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا**

د. لطيف أونيريتي إبراهيم ود. حسنة فنميليابو أبوبكر

قسم اللغة العربية، جامعة إلورن، إلورن نيجيريا

abubakar.fh@unilorin.edu.ng , oniretil@yahoo.com

Abstract

The Departments of Arabic are established in universities with the aim of raising the standard of Arabic Studies in higher institutions and with the objective of researching into the problems of Arabic language and literature in order to find solutions to them. The purpose of this article is to assess the current state of Arabic in Nigeria and examine the contributions of the Departments of Arabic in Nigerian universities to the spread and development of Arabic, its pedagogy, its challenges, its curriculum development as well as the problems and prospects of the Departments. Structurally, the paper is divided into four sections. While the first section discussed the growth and development of Arabic learning in the Departments of Arabic in Nigerian universities, the second section examined the achievements of the Departments. The third section was devoted to the investigation of the problems that face the Departments while proffering solutions to them. The fourth and last section concluded the study. The study found that the Departments of Arabic have contributed immensely to raising the standard of Arabic and its culture in Nigeria though its curricula did not accommodate the needs of the present time. The paper suggested, among other things, that Arabic curricula should be updated to cater for the needs of the present time. It also recommended that universities in Arab countries should endeavour to have Academic Linkages and Educational Collaborations with Nigerian universities as well as with other universities in non-Arab countries in order to facilitate student and staff exchange, research and resource sharing and thereby enhance, promote and deepen the theory and practice of Arabic Studies as crucial academic discipline in the community of world universities and global knowledge economy.

Keywords: An Investigation; Situation of the Departments of Arabic; Nigerian Universities

ملخص

أسست أقسام اللغة العربية في الجامعات بقصد رفع مستوى الدراسات العربية إلى المرتبة العلمية العالية وبقصد البحث عن مشاكل اللغة العربية وآدابها وإيجاد حلول لها. فهذا البحث حاول دراسة اسهامات أقسام اللغة العربية بالجامعات النيجيرية في نشر اللغة العربية وتطورها وبتّ تعاليمها وتطوير مناهج تعليمها، كما درس المشاكل التي واجهت هذه الأقسام وتعرقل سبيلها من تحقيق أهدافها النبيلة، واقترح لها حلولاً. ولمعالجة هذه القضايا قسمنا البحث إلى

أربعة أقسام، ناقش القسم الأول نشأة وتطور تعليم اللغة العربية في أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا، ونظر القسم الثاني في الإنجازات التي حققتها هذه الأقسام تجاه اللغة العربية في المنطقة، ودرس القسم الثالث المشاكل التي واجهتها وحلولها المقترحة وجاءت نتيجة البحث في القسم الرابع. حصل البحث في نتيجته على أن أقسام اللغة العربية أدت أدوارا فعالة في رفع مستوى اللغة العربية وأدائها وثقافتها في نيجيريا، إلا أن مناهج تعليمها لم تطور لتسد احتياجات العصر الراهن وتوفي بمتطلباته، اقترح البحث من ضمن اقتراحاته ضرورة تطوير المناهج لتوافق ظاهرة العصر، كما أوصى بأن تعقد جامعات الدول العربية الإتفاقية الثقافية مع جامعات نيجيريا والدول الناطقة بغير العربية حتى يتمكن تبادل الطلبة والبحوث والآراء والمعلومات فترتقى العربية إلى أوج المجد الاحق بها بين اللغات العالمية.

الكلمات المفتاحية: واقع: أقسام اللغة العربية؛ جامعات نيجيريا

مقدمة

كان الغرض الأساسي من تأسيس أقسام اللغة العربية في الجامعات تتلخص في رفع مستوى الدراسات العربية إلى المرتبة العلمية العالية، وبقصد البحث في مشاكل اللغة العربية وأدائها بغية إيجاد حلول لها. يهدف هذا البحث إلى دراسة اسهامات أقسام اللغة العربية بالجامعات النيجيرية في نشر اللغة العربية وتطورها وبثّ تعاليمها وتطوير مناهج تعليمها، كما درس المشاكل التي واجهت هذه الأقسام وتعرقل سبيلها من تحقيق أهدافها النبيلة، واقترح لها حولا. ولمعالجة هذه الظاهرة قسمنا البحث إلى أربعة أقسام، فالقسم الأول يناقش نشأة وتطور تعليم اللغة العربية في أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا، وأمعن القسم الثاني النظر في الإنجازات التي حققتها هذه الأقسام تجاه اللغة العربية في المنطقة، ودرس القسم الثالث المشاكل التي واجهتها وحلولها المقترحة وجاءت نتيجة البحث في القسم الرابع.

أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا:

لم تكن هناك إمكانيات للدراسات العليا في الديار النيجيرية في أول الوهلة، ولذلك كان كثير من الطلبة يسافرون إلى خارج دولتهم لإكمال دراساتهم. في اللغة العربية والدراسات الإسلامية مثلا، كان الطلبة يستفدون إلى الأزهر أو إلى الحلقات العلمية في الحجاز، كما يسافر بعضهم، ولأسيما في الجنوب، إلى بريطانيا والأمريكة للدراسات الجامعية في الفنون المختلفة (غلاذني، ١٩٩٣م، ص ٢١٩). ثم أنشأت أخيرا جامعة في مدينة إبادن سنة ١٩٤٨م نتيجة لطلب بعض المثقفين،

الذين درسوا في إنجلترا وأمريكا في القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، بإنشاء جامعة في غربى إفريقيا. وذلك في المؤتمر القومي للمستعمرات البريطانية بغرب إفريقيا الذي عقد في أكرا بغانا سنة ١٩٢٠م حيث حضره بعض أولئك المثقفين (غلادني، ١٩٩٣م، ص ٢٢٠). كان طلبة كلية يابا، التي أسست سنة ١٩٣٢م بلاغوس، والتي كانت أولى المدارس العالية في نيجيريا، النواة الأولى لطلبة الكلية الجامعية - كما كانت تعرف من قبل- التابعة لجامعة لندن، نقلت هذه الكلية إلى إبادن أخيرا، وسميتها بكلية تابعة لجامعة لندن. وصارت فيما بعد جامعة مستقلة سنة ١٩٦٢م. وكان المرحوم أبوبكر تفاعوا بليوا، رئيس الوزراء نيجيريا، أول رئيس للجامعة بعد استقلالها، حيث كان مدير الجامعة الأول من أبناء الوطن هو كنيث ديكي (Kenneth Dike) الذي سميت مكتبة الجامعة باسمه. ثم أنشأت جامعات أخرى مثل جامعة نيجيريا في شرق نيجيريا، وجامعة لاغوس في الجنوب، جامعة أحمد بلو في الشمال. وهناك كليات تحت جامعة أحمد بلو هذه، منها كلية عبدالله بايرو للدراسات العربية والإسلامية في كنو، وذلك قبل تأسيس جامعة أخرى بكنو باسم جامعة بايرو.

بداية قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية

أ- أنشئ قسم اللغة العربية و الدراسات الإسلامية في جامعة إبادن، وذلك بعد مضي حوالي ثلاث عشرة عام من تأسيسها وذلك في سنة ١٩٦١م إجابة لطلب بعض الطلاب الذين يعشقون تعلم اللغة العربية والدراسات الإسلامية من أبناء نيجيريا. ومن المدرسين الذين بدأوا في هذا القسم مرتينس B.G. Martins (وهو حاليا أ. د. في الولايات المتحدة)، والسيد جون هُنوك J.O. Hunwick (وهو حاليا أ. د. في الولايات المتحدة)، والسيد فتح المصرى (F. El-masiri) (وهو حاليا أ. د. في جامعة نيروبي بكنيا). والسيد أ. ر. دَيْحَيْني A.R. Dehaini (مبعوث الحكومة اللبنانية). و السيد موسى. أو عبدول الذي كان أول نيجيري من هيئة التدريس في القسم وأول من أصبح رئيس القسم من النيجيريين وتوفي سنة ١٩٨٦ (27th Dec. 2011 www.dic.ui.edu.ng).

ب- وقد كان عدد الأقسام التي تدرس فيها العربية في جامعات نيجيريا اليوم على خمسة وعشرين قسما، وكان خمسة عشر منها فدرالية تديرها حكومة نيجيريا وهي: جامعة إبادن بولاية أويو، وجامعة أحمد بلو بزانيا، ولاية كدونا، وجامعة جوس بولاية بلاتو، وجامعة بايرو بولاية كنو، وجامعة عثمان بن فودي بولاية صكتو، وجامعة ميدغري بولاية برنو، وجامعة إلورن بولاية كوارا، وجامعة أبوجا بأبوجا، والجامعة الوطنية المفتوحة بأبوجا،

والجامعة الفدرالية بدتسي، ولاية جفاوا، والأكاديمية النيجيرية الأمنية بكادونا، والجامعة الفدرالية بلافيا، ولاية نساوا، والجامعة الفدرالية، والجامعة الفدرالية بغزو، ولاية زنفرا، الجامعة الفدرالية بأويي إيكيتي، بولاية أيكيتي . وإحدى عشرة منها ولائية، وهي: جامعة ولاية لاجوس، وجامعة ولاية نصراوى، وجامعة ولاية كوغى، وجامعة ولاية يويي، وجامعة ولاية كوارا، وجامعة عمر موسى يرأدوا بولاية كتشينا، وجامعة ولاية كانو، وجامعة ولاية كدونا، وجامعة ولاية بوتشي، وجامعة إبراهيم بابانغيدا بولاية النيجر، وجامعة ولاية صكتو. وكانت الثلاث الباقية أهلية، وهي: جامعة القلم الإسلامية بولاية كتشينا، وجامعة الحكمة بولاية كوارا، وجامعة صوميت بأوفا، ولاية كوارا. (أبولاجي، ٢٠١١م، ص ١٣).

منهج التعليم اللغة العربية في جامعات نيجيريا

تدرس اللغة العربية في هذه الجامعات المذكورة أعلاه، في بداية الأمر، بهدف فهم الدين الإسلامي فهما صحيحا و إعداد المعلمين. ولذلك تكوّن اسم بعض أقسام هذه الجامعات ومناهجه وبرامجه من العربية والدراسات الإسلامية أي قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية، كما كان الأمر في جامعة إبادن الأم، وجامعة ولاية كوغى. وحتى عندما أصبح بعض هذه الأقسام مستقلا باسم قسم اللغة العربية، مثل ما في جامعة بايرو بكنو وجامعة عثمان بصكوتو وجامعة إلورن. لا تزال مناهج هذه الأقسام أخلاط بين الدراسات العربية والإسلامية. وفي بعض الجامعات، مثل جامعة ولاية لاغوس، كانت العربية شعبة في قسم اللغات الأجنبية، وفي مثل جامعة ولاية نصروا كانت برنامج العربية شعبة في قسم اللغات واللسانيات ومع ذلك كانت مناهجها على غرار ما في الأقسام الباقية (أبولاجي، ٢٠١١م، ص ١٣). وفي كل من هذه الأقسام يتناول الطالب المتخصص في الدراسات العربية المواد العربية كمواد رئيسية إجبارية، و مواد الدراسات الإسلامية كمواد إضافية أولى فرضية، وقد يكون له مواد إضافية ثانية اختيارية، ويكون الأمر على عكس هذا للطالب المتخصص في الدراسات الإسلامية، ثم يضيف كل منهما إلى ذلك مواد عامة إنجليزية أخرى. وهذا الوضع كما صورناه يحول دون المتخصص في العربية من أن يتفرغ لتناول المواد الكافية في العربية وأن يتعمق في الدراسات العربية وفنونها لأنه كان مثقلا بعبئ مواد أخرى.

إلا أن مشهود جمبا رأى أن هذا الهدف قد تزايد في العصر الراهن فتضم التأهل للعمل في الحقل الدبلوماسي لتوطيد العلاقات بين نيجيريا والدول العربية، والعمل في سلك الوظيفة الحكومية مثل التدريس في جميع المراحل التعليمية وفي الوزارات، والعمل في الأقسام الدينية في الإذاعة والتلفزة. والعمل في المنظمات الإقليمية والدولية، و في ميدان الترجمة في الندوات

والمؤتمرات، وكذلك في حقل السياحة وغير ذلك من الوظائف التي تدرّ بالأرزاق على دارس العربية (جمبا، ٢٠١١ م، ص ٣٧١).

تشتمل المقررات العربية على وجه عام على ما يلي :

القواعد العربية من نحو وصرف، والتدريبات اللغوية، وعلم الأصوات والصوتيات، وعلم البلاغة، والأدب العربي وتاريخه بعصورها المختلفة وفنونه، والأدب العربي في الأدلس، والأدب العربي المهجري، والأدب العربي في غرب إفريقيا، والأدب العربي في نيجيريا، والأدب المقارنة، والنقد الأدبي، والقراءة ومهارتها، والإنشاء، والترجمة، و علم العروض والقافية، وعلم اللغات، وطرق البحث في اللغة العربية، والمعاجم. يدرس علم اللغات في بعض الجامعات مثل جامعة إبادن وجامعة إلورن كمادة إضافية اختيارية باللغة الإنجليزية في قسم اللغات واللغات النيجيرية و تدرس في مرحلة الماجستير باللغة العربية كما كان الأمر في جامعة إلورن. (محمد جامع، ٢٠١١ م، ص ١٠).

انجازات أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا

أ- اعطاء فرصة لخريجي المدارس العربية الأهلية لمواصلة دراساتهم إلى مرحلة الجامعية
١- كان التزود باللغة الإنجليزية من شروط قبول الطالب إلي قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية في جامعة إبادن عند تأسيسه، وكان هذا عرقلة في سبيل خريجي المدارس العربية الأهلية، تحول دونهم من انتهاز فرصة تأسيس القسم لمواصلة دراساتهم الى المرحلة الجامعية، ومن ناحية أخرى تمنع هذه الظاهرة القسم نفسه من أن يجد طلابا أكفاء من حيث العدد والعدد لبرامجهم. ولحل هذه المشكلة، وضع القسم برنامج التأهيل (Certificate Programme) لمدة سنة فيؤهل الحاصل على شهادته من الطلبة لمواصلة الدراسة الجامعية. دام البرنامج لما يزيد على عقدين من الزمن (أي من ١٩٦٣م حتى ١٩٨٦م). وتوقف لقرار من المجلس الوطني لشؤون الجامعات الوطنيّة (National Universities Commission)، ولكنّ القسم قد سعى -بدل ذلك- إلى إيجاد نظام الإنتماء (Affiliation) بينه وبين المدارس العربية الرّاغبة في ذلك (أبوبكر، ٢٠١٠ م، ص ١٨). ومن خريجي المدارس الأهلية التي استفادوا من هذا البرنامج وواصلوا دراساتهم إلى أقصى الغايات الجامعية الأستاذ الدكتور عبد الرزاق ديريمي أبوبكر المحاضر بقسم اللغة العربية، جامعة إلورن، حاليا ومدير جامعة الحكمة بنيجيريا سابقا، والأستاذ الدكتور زكريا إدريس حسين ، المحاضر بالقسم نفسه وعميد كلية الآداب بجامعة إلورن سابقا والأستاذ الدكتور إسحاق أولنريواجو أولوييدي، مدير

جامعة إلورن سابقا الذى تخصص في الدراسات الإسلامية بعد حصوله على درجة الليسانس في اللغة العربية. الأستاذ الدكتور عبد الرحمن أولويدي بقسم اللغة العربية جامعة إبادن وغيرهم.

٢- ولتحقيق الغرض نفسه، أنشأ كل من جامعة بايرو بكنو وجامعة أحمد بلو بزانيا وجامعة عثمان بن فودي بصوكوتو وجامعة ميدوغوري قسم الدبلوم يلتحق به حامل شهادة المدارس العربية الأهلية مادام يجيد اللغة العربية وهوسا، وتؤهل شهادة هذا الدبلوم الطلبة لمواصلة دراسة الليسانس في الجامعات الشمالية في نيجيريا (أبوبكر، ٢٠١٠م: ص ٢٠٦). وقد استفاد من هذا البرنامج آلاف من أبناء الوطن، وزاد ذلك انتشارا للغة العربية وتطويرها في نيجيريا. وقد كثرت اليوم الكليات والمهاهد التابعة لأقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية التي تجرى برامج الدبلوم في اللغة العربية والدراسات الإسلامية وتسنح الفرصة الغالية لطلاب اللغة العربية أن يجدوا ضالتهم المنشودة في التعليم العالي.

ب- وترغيب الطلبة غير متخصصين أصلا في اللغة العربية إلى الدراسات العربية

ومن انجاز أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا جلب الطلبة الذين لا يعرفون العربية أصلا إلى تعلم اللغة العربية وترغيبهم فيها حتى تخصصوا فيها وأصبحوا فيما بعد من حماة. كان قسم اللغة العربية والدراسات الإسلامية بجامعة إبادن أيضا رائدا في هذا السعي النبيل حيث وضع لهذه الفئة منهجا خاصا يناسبهم في برنامج الليسانس "يلحق به أي طالب عادل مؤهلاته بما يرجى للقبول في كلية الآداب بدون شرط الخلفية في اللغة العربية ويلبث الطالب في إحدى البلاد العربية لمدة عام عوضا للنقص في الأساس" (أبوبكر، ٢٠١٠م: ص ٢٠٧) فالشخصية الفذة الذى امتاز من المتخرجين على هذا البرنامج أ.د. إسحاق أوغنيبي، الذى كان مسيحيا، ولا يزال، حاول الإلتحاق بالجامعة لتعلم التاريخ وفشل في محاولته ورغبه جون هُنوك في التسجيل للعربية. وبعد التأني الشديد وافق أن يتعلم اللغة العربية ونال القبول، وفي مدة أربع سنوات أتقن اللغة وأجادها نطقا وكتابة، وحصل فيها على درجة الليسانس بدرجة ممتازة، ثم مضى قدما للحصول فيها على درجة الدكتوراه، ثم أصبح أول حاصل على درجة الأستاذة فيها في نيجيريا. درّس وتخرج عليه عابرة العربية، وألّف فيها كتب القصة الشعبية والمقالات، وأشرف على عدد لا يستهان به من بحوثها، وكان محبا لها ومخلصا في عنايته بها. (أبوبكر، ٢٠١٠م: ص ٢٠٧). ومنهم أ.د. كنى أوماتوشو بجامعة أوبافيمي أوولوو، وهو الآن

متخصص في المسرحية ، وأ.د.عبد الحكيم دنمالي، يتخصص الآن في التاريخ بجامعة ولاية لاغوس وغيرهم. ولا يزال هذا الترغيب قائما حتى اليوم بأشكال مختلفة.

ج- تخرج عباقرة اللغة العربية وحماها

لقد حققت أقسام اللغة العربية أهدافها في تخرج نخبة ممتازة من أبناء وطن نيجيريا وما حوله في جميع مستويات المرحلة الجامعية، فمنهم من اكتفى بدرجة الليسانس ومنهم من اكتفى بدرجة الماجستير ومنهم من نال جميع الدرجات العلمية في اللغة العربية وآدابها بجامعة نيجيريا حتى إلى درجة الأستاذة بدون أن يزور البلدان العربية إلا لأداء فرائض الحج أو زيارة عابرة. تضلع في اللغة ودرّسها وألف فيها الكتب والمقالات وأبدع فيها. ومن أمثلة هؤلاء أ.د. زكرياء إدريس حسين السالف الذكر وأ. د. ثانياً عمر درما بجامعة بايرو وأ.د. طاهر السيد بالجامعة نفسها، وأ.د. غربا دن سوفو بجامعة أحمد بلو، زاريا، وأ.د. عبد الرحمن أولويدي والدكتور سليمان شنت بجامعة إبادن، والدكتور عثمان عبد السلام الثقافي، والدكتور موسى أبيكن بجامعة ولاية كوفي والدكتور خليل الله عثمان بودوفو بجامعة إلورن، وغيرهم . ومنهم من تخرج من هذه الأقسام وأكملوا دراستهم العليا في الجامعات الغربية خصوصا الإنجلتر والولايات المتحدة أمثال أ.د. عبد الرواق ديريمي أبوبكر بجامعة إلورن وأ.د. أول أبوبكر بجامعة بايرو، كنو، وأ.د. حامد ثانياً بجامعة ولاية لاغوس، وأ.د. عبد الرشيد أجاني راجي بجامعة ولاية كوفي، وأ.د. مشهود بولاكالي راجي بجامعة أحمد بلو بزانيا وغيرهم.

وهناك الذين أخذوا درجة الليسانس في البلدان العربية والتحقوا بهذه الأقسام لإكمال دراستهم العليا أمثال أ.د. عبد الباقي شعيب أغاكا المكنى بجبل البلاغة بجامعة عثمان بن فودي، صكتو، وأ.د. مصلح تايويجي بجامعة جوس، وأ.د. حمزة تندي مالك بجامعة إبادن، وأ.د. عبد الرحيم عيسى الأول بجامعة ولاية لاغوس، والمرحوم الدكتور حامد إبراهيم أولانجوجو بجامعة إلورن، والدكتور حمزة عبد الرحيم و الدكتور مشهود محمود محمد جمبا وكلاهما من جامعة ولاية كوارا، والدكتور عبد الغنى عبد السلام بجامعة نصرورا وأمثالهم

وهناك صنف حصلوا على درجاتهم العلمية في نيجيريا وحضروا برنامج إعداد المعلمين في جامعات المملكة العربية السعودية، أمثال الدكتور عيسى ألبى أبوبكر والدكتور لطيف أونيريتي إبراهيم بجامعة إلورن وإبراهيم ليري بجامعة إبادن وغيرهم.

وهناك صنف آخر من خريجي هذه الأقسام من أحال إلى تخصص آخر أو ميادين أخرى ومع ذلك لا يزالون يخدمون العربية في ميادينهم أمثال أ.د. إسحاق أولويدي مدير جامعة إلورن الأسبق، والأستاذ سليمان أولحنتوين محمد وهو حاليا قاض شرعي بولاية كوارا نيجيريا،

وسليمان محمد الأول الذي كان وزيراً لبوليس بولاية يوبي (أخبرن سراج الدين آدم بذلك عند مقابلتنا معه يوم الخميس ٢٨/٠٢/٢٠١٣م) وعبد الوهاب فالوو الذي كان نائباً للمسجل بمجلس امتحانات غرب إفريقيا (WAEC) سابقاً، وغيرهم. لهؤلاء بأصنافهم اسهامات جبارة في نشر اللغة العربية وثقافتها وتطورها في نيجيريا.

د- اعداد معلمي اللغة العربية وأدائها والدعاة

ومما أنجزته أقسام اللغة العربية في نيجيريا أنها بالتعاون مع كليات التربية بالجامعات المذكورة أعلاه يعدّون معلمي اللغة العربية ومدرسها الذين يشتغلون بتدريس اللغة العربية والدراسات الإسلامية في المدارس والمعاهد الأهلية والحكومية بمختلف مراحلها، في المدارس الإبتدائية والإعدادية والثانوية وفي معاهد الدبلوم وكليتها، ولم تكن هناك ولاية من الولايات النيجيرية الست والثلاثين والعاصمة أبوجا إلا وفيها -على الأقل- كلية تربوية تدرس فيها العربية على مستوى الدبلوم. ودرجة الليسانس هي أقل ما يحمله المدرس فيها من الدرجات ، وتوجد المهاهد المماثل لها في بعض الولايات. ويعدّون كذلك خطباء المنابر وأئمة المساجد والدعاة المرشدين الذين لايسمح لنا ضيق نطاق هذا البحث ذكر أسمائهم لكثرتهم. وقد تخرج في هذه الأقسام الشعراء الفحول أمثال الدكتور عيسى ألبوبكر بجامعة إلورن، صاحب ديوان *الرياض والسباعيات*، والدكتور عثمان عبد السلام الثقافي بالجامعة نفسها والمرحوم الدكتور أدكيلينك بجامعة إبادن، والدكتور والدكتور كمال الدين على المبارك المحاضر بجامعة الحكمة صاحب ديوان *باقة الأزهار فيما جاد به الفكر من الأشعار*، موسى أبيكن بجامعة ولاية كوغى، والدكتور إبراهيم أحمد مقري صاحب ديوان *خلاصة الإشرينيات* ، والدكتور إدريس الكنكاوي، والدكتور عبدالحفيظ أيندي أولادوسو من جامعة إبادن صاحب ديوان *الشعر المنتور* باسم *الليل الأبيض*، ومهوسا أحمد المدرس بكلية التربية بزانيا، وإبراهيم سعيد أولاومي خريج جامعة إلورن وصاحب ديوان *صدف العواطف* وأخوه عبد اللطيف سعيد أولاومي، خريج جامعة الحكمة بالورن وصاحب ديوان *قطرات الخواطر*. وأنجبت كتاب *القصة القصيرة والمسرحية* والرواية أمثال أ.د. زكرياء حسين صاحب *العميد البجل والطبقة العليا والتاجر وصاحب المطعم* في المسرحية، و*قصص الخط الإستواء* في *القصة القصيرة*، وفي *الرواية* أمثال آدم يعي الفلاني صاحب *رواية أهل التكرور*، و*رواية على الطريق*، وحامد إبراهيم الهجري صاحب *رواية "خادم الوطن"* وغيرهم.

هـ- اجراء البحوث حول قضايا اللغة العربية ودراساتها في جميع المراحل

علاوة على البحوث التي يقدمها الطلاب في شتى موضوعات عدة وميادين اللغة العربية في كل مرحلة من المراحل العلمية الجامعية، ويشرف عليها هيئة التدريس في الأقسام، فإن أفراد الهيئة وجماعتها يقومون بإجراء البحوث حول قضايا اللغة العربية، يبحثون عن مشاكلها ويقترحون لها حلولاً، يعقدون لتحقيق ذلك المؤتمرات والندوات وورشات العمل الأهلية منها والوطنية والدولية، ليتبادلوا الآراء والخبرات وليتعاونوا على إيجاد حلول حاسمة للمشاكل. فأسسوا لأجل ذلك جمعيات منها جمعية مدرسي الدراسات العربية والإسلامية في نيجيريا (نتائس)، والجمعية الأكاديمية للغة العربية وأدائها في نيجيريا (أسلن) التي أسست عام ١٩٩٩م. ولكل من هاتين الجمعيتين مجلتها العلمية المحكمة تنشر بحوث أعضائها. واسم مجلة الجمعية الأولى يدعى نتائس، تصدر مرة كل سنة، وسميت المجلة الثانية اللسان وهي تصدر سنوياً كذلك. ولكل قسم من أقسام اللغة العربية مجلتها العلمية المحكمة على حدة، في إبادن مجلة الفكر، وفي كنو مجلة فائس للعلوم الإنسانية، وفي صكتو مجلة مالم، وفي إلورن مجلة عالم، وفي جامعة ولاية لاغوس مجلة الحضارة، وفي جامعة ولاية كوغى مجلة أينغبا للغة العربية وأدائها، وفي نصرورا مجلة الضاد، وفي جامعة الحكمة مجلة الأصالة، وهلم جري. هذا ويجدر بالذكر في هذا الصدد أن الأقسام بهذه البحوث التي يقوم بها الطلاب وأساتذتهم تخرج أعمال العلماء القدماء وتراث الأجيال الغابرة في نيجيريا من خبايا الطمور، ولكن معظم هذه الأعمال لا يزال مخطوطة غير منشورة في رفوف الأقسام والمكتبات.

و- خدمة الترجمة

تقدم أقسام اللغة العربية خدمة الترجمة، خصوصاً الترجمة من العربية إلى الإنجليزية وبالعكس. قد ترجم عن طريق هذه الخدمة عدة كتب وعهود وفاتورات تجارية وشهادات علمية وكاشفات الدرجات وغير ذلك. كما تقدم خدمة الترجمة الفورية في الملتقيات الدولية والوطنية. ومن أعلام هذا الميدان، أ.د. مرتضى بدماصى بجامعة لاغوس والمرحوم الدكتور حامد إبراهيم أولانججو.

المشاكل التي تعانيها أقسام اللغة العربية وحلولها المقترحة

ومع هذه الإنجازات التي حققتها أقسام اللغة العربية في نيجيريا، فهناك مشكلات عديدة تواجهها. ومنها ما كانت عامة لجميع أقسام اللغة في نيجيريا ومنها ما كان خاصة ببعض الأقسام فيها، وبناء على دراسات عديدة بين أيدينا تشتمل هذه المشكلات على ما يلي

مشكلة قلة عدد الطلبة المقبولة ، ومشكلة ضعف مستوى الطلبة، ومشكلة لغة التعليم، ومشكلة المنهج، ومؤهلات المعلمين التربوية، ومشكلة البيئة، ومشكلة قلة المراجع ومعينات التعليم.

أ- مشكلة قلة عدد الطلبة المقبولة

فهذه المشكلة تخص أقسام اللغة العربية في جنوب نيجيريا، ومن أسباب ذلك عدم اعتراف الحكومة بشهادات المدارس الأهلية التي كانت في موقف امداد هذه الأقسام بالطلبة الأكفاء من حيث النضوج ومن حيث العدد المطلوب، وزاد الطين بله أن هذه المدارس في دورها لاتهم في مناهجها بالإنجليزية التي كانت لغة رسمية لدولتهم. وشروط القبول في الجامعة تنص على ضرورة النجاح بتقدير "الجيد" على الأقل في خمس مواد مناسبة في إمتحان الشهادة الثانوية العامة المعترف به مثل امتحانات مجلس غرب إفريقيا (WAEC)، وامتحانات المجلس الوطني للامتحانات (NECO) وغيرهما وعندما يحاول طلاب هذه المدارس التحاق بالجامعة عبر معاهد الدبلوم التابعة لبعض الجامعات التي تعترف بشهادتهم، جاءت الحكومة بسياسة عقد اختبار تأهيل آخر بعد امتحان القبول (جمبا، ٢٠١١م، ص ٣٧٧) وقام هذا الامتحان على الكفاءة في اللغة الإنجليزية والحساب، فسد طريق هؤلاء الطلاب دون تحقيق أهدافهم إلا من رحم الله منهم. فالحل الوحيد لهذا هو أن تتكرم المدارس الأهلية بإدخال المادة الإنجليزية في مناهجهم الدراسية لأن كلما يتوصل به إلى الفرض فهو فرض.

أما في شمال البلاد تعترف الجامعات فيها بشهادات المدارس الأهلية لأن الحكومة وضعت لهم منهجا موحدة، وقام معهد التربية بجامعة أحمد بللو بزاريا في الأونة الأخيرة بوضع منهج متكامل للتعليم العربي يحصل التلميذ بعده على شهادة امتحانات الدراسات الإسلامية العالية (SISS SENIOR ISLAMIC STUDIES STATEMENT) وهذه الشهادة مقبولة لدي جامعات شمال نيجيريا (أبولاجي، ٢٠١٢م، ص ٢١٩) وكانت أقسام اللغة العربية فيها تجد الطلاب بمئات. فعلى جامعات الجنوب أن تحذو حذو أخواتها في الشمال.

ب- مشكلة ضعف مستوى الطلبة

فإن مشكلة ضعف مستوى الطلبة في التلاقي والإنتاج مشكلة تعم أقسام اللغة العربية وجميع التخصصات، فأن ظروف البلاد القاسية والحياة الإجتماعية المتطرفة هي التي تصرف اهتمام الطلبة من التركيز في التعلم وهذا من ناحية، ومن ناحية أخرى، على حد قول مشهود جمبا في حق جامعة ولاية كوغى وهو ينطبق على كثير من جامعات جنوب نيجيريا:

الطالب الراغب في الإتصال بالقسم العربي في الجامعة إما قادم من الثانوية العامة الحكومية، أو المدارس الأهلية. فإذا كان قادمًا من الأخيرة فإن مستواه في الإنجليزية سيكون ضعيفًا... أما إذا كان قادمًا من الثانوية الحكومية فإن مستواه العربية يكون ضعيفًا لا يسعه على التكيف مع المنهج المقرر في القسم العربي، إلا إذا كانت له خلفية عربية قوية اكتسبها إما قبل الالتحاق بالثانوية الحكومية، أو في أثناء تعلمه فيها. وكثيرًا ما يجد القادمون من الثانوية الحكومية قبولًا قبل حملة شهادة المدارس العربية الأهلية لأن حوالي ٩٠% من امتحان القبول تجرى بالإنجليزية، والنتيجة الختامية لذلك ضعف مستوى معظم طلبة القسم في اللغة العربية. (جمبا، ٢٠١١م، ص ٣٧٦)^{١٧}

فمن الحلول الجزورية لهذه المشكلة أن تغير حكومة البلاد سوء سياستها للبلاد، وأن تعتنى بأمور التربية والتعليم وخاصة أن تغير منهج تعليم العربية في جميع مستويات التعليم ليوافق روح العصر الراهن وتوفر ألونا من وسائل ترغيب المادة للطلبة كلغة الدين واللغة العالمية ثم تعترف بشهادة المدارس الأهلية التي تتزايد كل يوم لحب المسلمين للغة قرآنهم الكريم ودينهم الحنيف. وبالتالي لتفضل المدارس الأهلية بدمج المادة الإنجليزية في مناهجهم.

ج- مشكلة لغة التعليم

فهذه المشكلة خاصة بعدد من أقسام اللغة العربية خصوصًا في جنوب البلاد، أمثال جامعة إبادن، وجامعة ولاية لاغوس وجامعة ولاية كوغي، حيث تدرس اللغة العربية باللغة الإنجليزية، ويكتب بها البحوث. وهذا الوضع هو الذي يصفه غلادني بقوله: فأنشأت الجامعة قسما خاصا للغة العربية والدراسات الإسلامية سنة ١٩٦١م على نمط الدراسات العربية والإسلامية في أوروبا حيث تدور تلك الدراسة حول تعليم اللغة العربية، لا تعليم اللغة نفسها، وتدرس فيها الدراسات العربية لا كما هي على حقيقتها لكن كما يراها المستشرقين" (جمبا، ٢٠١١م، ٣٧٢).

وقد انحلت هذه المشكلة في الجامعات الباقية في نيجيريا حيث كانت العربية فيها لغة التعليم والبحث. ندعو الجامعات الثلاث أن تلحقن بالركب أخواتهن لصالح العربية في هذه الديار.

د- مشكلة المنهج

بإمعان النظر إلى مناهج اللغة العربية في جامعات نيجيريا نجد أنها متماثلة ومازالت أهدافها تتجه نحو فهم الدين الإسلامي لذلك كانت مثقلة بالمواد الإسلامية على حساب المواد العربية

الضرورة مثل الأدب المقارن والأدب الإسلامي وفقه اللغة وعلم اللغات (جمبا، ٢٠١١م، ٣٨٢) حتى في المرحلة الماجستير إلا في أمثال جامعة عثمان بن فودي التي تدرس هذه المواد وجامعة ولاية نصرورا في علم اللغات. فعلى الأقسام الباقية أن تعيد النظر في مناهجها ليحقق الأغراض الخاصة التي تحتاج إليها مجتمعهم وتوسعها لتشمل ما يحتاج إليها عصر العولمة ليتمكن طلابهم أن ينافسوا إخوانهم المتعلمين في بلدان العرب.

هـ- مؤهلات المعلمين التربوية

لا شك في أن أقسام اللغة العربية في جامعات نيجيريا لها هيئات التدريس أكفاء متمكنين في الدراسات العربية، وقد سبق أن ذكرنا أنواع ثقافة هيئة التدريس فيها إلا أننا لاحظنا كما لاحظ مشهود حمبا في قوله:

ومما له علاقة بمؤهلات المدرسين طريقتهم في التدريس، ولقد لاحظنا انفراد كل محاضر بطريقته الخاصة، وليس لمعظمهم أدنى معرفة بطرق التدريس الحديثة، بل لا يزالون يمارسون النظام التقليدي مثل طريقة القواعد والترجمة التي لم تعد تجدي نفعا في أيامنا الراهن. (جمبا، ٢٠١١م، ٣٧٧)

ولاحظنا أن بعض هيئة التدريس لا يجيد تشغيل الحاسوب الآلي فضلا من استخدامه لجمع المعلومات أو استخدامه للتعليم. فعلى كل مدرس في الجامعات النيجيرية أن يمثل لأمر الحكومة الذي مفاده أن يملك كل مدرس في الجامعات والمعاهد العالية شهادة الكفاءة في التربية والتعليم على المستوى العالي. وعليه أن يجيد استخدام التقنية الحديثة للتعليم والتواصل ليوكب تيارات العصر الراهن في ميدان العلم والتدريس.

و- مشكلة البيئة

فإن بيئة نيجيريا اليوم بيئة انجليزية أول كل شيء، وهي بيئة نائية عن بلاد العرب، فهذه الظاهرة تشكل مشكلة لطلاب اللغة العربية في نيجيريا، حيث لا يغمسوا مع العرب ولا يتثقفوا بثقافتهم ومن ثم يجهلون بعض مفردات اللغة المتداولة في الحياة اليومية. فأحد كاتبين لهذه المقالة لا يعرف كلمة "مطاب" إلا عندما كان في جامعة ملك بن سعود لبرنامج إعداد المعلمين وهو عندئذ حاصل على درجة ماجستير في اللغة العربية. ولحل هذه المشكلة، أول وهلة، وضعت الحكومة برنامج التثقف حيث يقضى طالب العربية سنة في إحدى جامعة الدول العربية ليتكيف ببيئة عربية. وقد توقف ذلك اليوم وعوّض بتأسيس قرية عربية في إنغلا حيث توجد قبائل عربية تدعى شوا. إلا أن أقسام اللغة العربية لا تحسن استغلال الفرصة كما ينبغي

لسوء تدبير نظام البرنامج، أو لكون جو القرية -كما يقول الطلبة- غير ملائم للإقامة فيها، وأن الطريق إليها فاسدة للغاية، ولذلك كانت القرية متعطلة ونظيرها للفرنسية في بداغر بولاية لاغوس فعالة.

فعلى الحكومة النيجيرية أن تأخذ أمر القرية بالجد وتوفر فيها كل أدوات العمران ووسائلها حتى تكون المكان عامرا للطلاب وصالحا للثقف. وعلى الدول العربية أن تتعاون مع القرية لتحقيق هدفها. وعلى كل طالب اللغة العربية ومدرستها أن ينتمز فرصة توفر التقنية الحديثة التي منها القنوات الفضائية ليخلق لنفسه بيئة عربية تساعد على التثقف بثقافة العربية ليطور مهاراته السمعية والنطقية والبصرية والكتابية في العربية وذلك باستماع الأخبار ومشاهدة المسلسلات، ومتابعة الحوارات العربية. وعلى كل قسم أن يملك جهازا القمر الصناعي والإنترنت، ويتعاون مع الجامعات العربية بعقد إتفاقية ثقافية معها ليتمكن تبادل الأساتذة والطلبة والتعاون لإجراء البحوث وعقد المؤتمرات. فبذلك تحيز العربية المكان الاحق بها بين اللغات العالمية في نيجيريا.

ز- مشكلة قلة المراجع ومعينات التعليم

فالكتب العربية الموجودة في المكتبات المركزية في الجامعات النيجيرية غير كافية، فأحرى الموجودة في مكتبات الخاصة لأقسام اللغة العربية، وقيل أن قائمة المراجع بالمكتبة المركزية بجامعة نيجيريا لا تتجاوز ٣٠٠ مرجعا، بما فيها المجلات العلمية (جمبا، ٢٠١١م، ٣٧٩) فلنتوقع كم يكون عدد الكتب العربية في هذه المكتبة.

فعلى المعنيين بأمور العربية في جامعات نيجيريا والعرب أن يعرفوا أن العلوم في الكتب، فعليكم إذن أن تشمروا عن ساعد الجد لإثراء مكتباتنا بالكتب وبأجهزة برنامج التنصيب العربية والمكتبات الإلكترونية الشاملة.

الخاتمة

خلال السطور السابقة، درسنا واقع أقسام اللغة العربية في الجامعات النيجيرية، وأدركنا أن هذه الأقسام تنيف عن تسعة وعشرين قسما وشعبة، وكان أولها في جامعة إبادن، كما وجدنا أن هذه الأقسام قد أسهمت اسهاما فعّالا في رفع مستوى اللغة العربية وآدابها وثقافتها في نيجيريا، وأدّت أدوارا لا يستهان بها في انتشارها وتطويرها، خرّجت عباقره العلوم العربية ومعارفها وأعدت أدياء مبدعين، وأنجزت بحوثا قيمة منشورة ومخطوطة، وساعدت في

وضع مناهج تعليم اللغة العربية في جميع المراحل العلمية، قامت بعملية الترجمة الشفهية منها والتحريرية.

إلا أن مناهج تعليمها لم تطور لتسد احتياجات العصر الراهن وتوفى بمتطلباته، اقترح البحث من ضمن اقتراحاته ضرورة تطوير المناهج لتوافق ظاهرة العصر، كما أوصى بأن تعقد جامعات الدول العربية الإتفاقية الثقافية مع جامعات نيجيريا والدول الناطقة بغير العربية حتى يتمكن تبادل الآراء والطلبة والبحوث و المعلومات، فترتقى العربية إلى أوج المجد الاحق بها بين اللغات العالمية.

المراجع

- أوبكر، عبد الرزاق أديبي، ٢٠١٠م، *التعليم العربي في الجامعات النيجيرية عامة وبلاد اليوربا خاصة*، ورقة مقدمة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض.
- أوبكر، عبد الرزاق ديريبي، ... *حاضر اللغة العربية في نيجيريا في نقاش*، مجلة أكاديمية سنوية لمنظمة معلمي الدراسات العربية والإسلامية بنيجيريا، العدد ٦ رقم ١.
- أبولاجي، علي عبدالرزاق، ٢٠١١م، *نحو تطوير التعليم العربي في الجامعات النيجيرية*، مجلة الإشراف، ٥/ع، جامعة ولاية نساوي، نيجيريا.
- أبولاجي، علي عبدالرزاق، ٢٠١٢م، *نحو تفعيل دور التعليم العربي الإسلامي في التنمية الوطنية في نيجيريا*، مجلة الضاد، ١/ع، تصدر عن شعبة اللغة العربية، قسم اللغات، جامعة ولاية نساوا، نيجيريا.
- جمبا، مشهود محمد، ٢٠١١م، *وضع التعليم العربي في الجامعات النيجيرية: جامعة ولاية كوفي نموذجاً*، مجلة الإشراف، ٤/ع، جامعة ولاية نساوي، نيجيريا.
- غلادني، شيخو أحمد سعيد، ١٩٩٣م، *حركة اللغة العربية وأدائها في نيجيريا*، ط/٢، المكتبة الأفريقية.
- محمد جامع، علي، ٢٠١١م، *الدراسات العربية وشروط قبول طلابها في الجامعات النيجيرية: مشكلات وحلول*، ورقة قدمت في المؤتمر السنوي لجمعية مدرسي اللغة العربية والإسلامية في نيجيريا.

www.dic.ui.edu.ng accessed on 27th Dec. 2011

مقابطة شخصية مع سراج الدين آدم عن سليمان محمد الأول الذي كان وزيراً لبوليس بولاية يوبي، يوم الخميس ٢٨/٢/٢٠١٣م.

- Abu Bakar, Abd Rozaq Adirimiy, Haadir Al-Lughah Al-Arabiyah fii Nijiriya fii Nataij. Majalah Akadimiyah Sanawiyah li Munadhomah Muallimii Ad-Dirasat Al-Arabiyah wa Al-Islamiyah bi Nijiriya. Vol. 6 No.1.
- Abu Bakar, Abd Rozaq Adirimiy. 2010. At-Takliim Al-Arabiyy fii Al-Jaami'at An-Nijariyah Ammah wa Bilaadi Al-Yuuriibaa Khaashah. Waraqah Muqaddamah fii Markaz Al-Malik Al-Faisol li Al-Buhuuts wa Ad-Dirasat Al-Islamiyah. Riyadh.
- Abulajy, Ali Abd Rozaq. 2011. Nahwa Tathwir At-Takliim Al-Arabiyy fii Al-Jaami'at An-Nijariyah. Majalah Al-Isyraq. A/5. Jaamiah Wilaayah Nisraawa. Nigeria
- Abulajy, Ali Abd Rozaq. 2012. Nahwa Tafiil Dauri At-Takliim Al-Arabiyy Al-Islamiyy fii At-Tanmiyah Al-Wathoniyah fii Nijiriya. Majalah Adh-dhod. Vol. 1. Tusdharu an Syukbah Al-Lughah Al-Arabiyah. Qismu Al-Lughaat. Jaamiah Wilaayah Nashrawa. Nigeria.
- Ghilantsy, Syaikh Ahmad Said. 1993. Harakah Al-Lughah Al-Arabiyah wa Addabuhaa fii Nijiriya. No. 2. Al-Maktabah Al-Ifriqiyah.
- Jamba, Masyhud Muhammad. 2011. Wadhu At-Takliim Al-Arabiyy fii Al-Jaami'at An-Nijariyah. Jamiah Wilaayah Kongo Namudzija. Majalah Al-Isyraq. Vol. 4. Jaamiah Wilaayah Nashrawa. Nigeria
- Muhammad, Jaami Aly. 2011. Ad-Dirasat Al-Arabiyah wa Syuruuth Qabuul Thullabiha fi Al-jaami'at An-Nijariyah : Musykilaat wa Hulul. Waraqah Quddimat fii Al-Muktamar As-Sanawy li Jamiiyyah Mudarrisiyy Al-Lughah Al-Arabiyah Wa Al-Islamiyah fii Nijiriya.
- Muqabalah Syahsiyyah Maa Siraajuddin Adam An Ismail Sulaiman Muhammad Al-Awwal al-ladzi kaana Wazir Libulis bi Wilaayah Yuby. Yaum Al-Khomis 28 Februari 2013.
- www.dic.ui.edu.ng accessed on 27th Dec. 2011